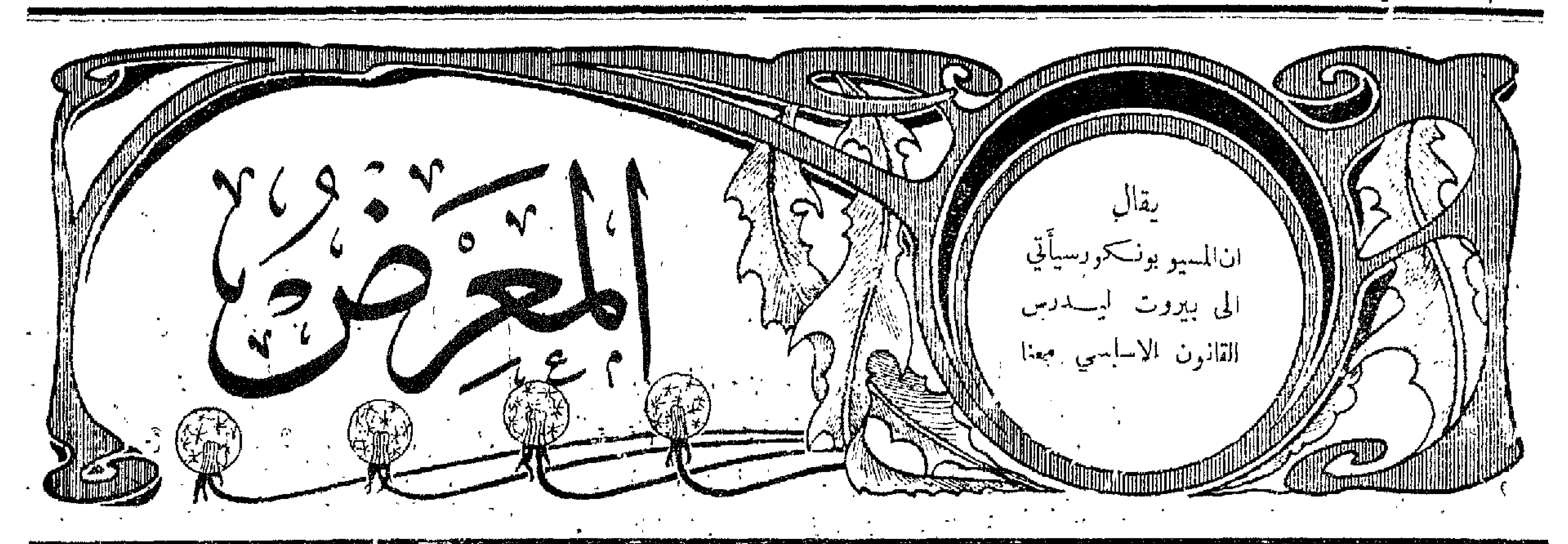


بيروت | الخميس في ١٧ ايلول سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا · ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦





زعماء البدو في حوران

صورة قديمة لزعماء العربان البدو في جبل الدروز يوم كان القومندان كاربليه حاكماً · ويظهر في الرسم القومندان كاربليه والى جانبه عزيز افندي ابو راشد سكرتير حكومة الجبل في ذلك الحين · وقد وقف وراء القومندان تماماً كبير مشايخ البدو هناك وهو شيخ السردية



نجيب بك العامر

احد زعماء جبل الدروز الذي ابى الاشتراك بالثورة وخالف زعماءها وظل موالياً للفرنساويين ولكنه انزوى في قريته



ستة ايام في الديمان

اول ما يتبادر الى ذهن القارئ عند مطالعة هذا العنوان ان منشئ المعرض قد تاب الى الله في رياضة روحية فاختلى في الديمان بعيداً عن العالم يقشف نفسه وربما جسده ايضاً بين رجال الله واروقة المعبد ؟ على انه وان كانت هذه الرياضة ضرورية له — فهو يعترف بانه لم يذهب لاجلها.

وصلنا الى الديمان يوم الثلاثاء وتركناه يوم الاحد عند صياح الديك · وفي كل هذه المدة نزلنا في ضيافة البطريركية

وعلى ذكر كلمة « الضيافة » نورد هذا الحادثة التي جرت لنا مع البطريرك الشيخ. فانا بينما كنا نتمشى مرة في الاروقة القينانية خارجاً من غرفته يتوكأ على عصاه صافعاً بها البلاط فيرن صداها مرجعاً بين جنايا الاروقة

وكأن وجودنا هناك كل هذه المدة — على غير عادة — دعاه الى العجب فقال لنا

— كيف احوالك عندنا

— اننا بخير في ضيافة غبطتكم

فنظر الينا وكأنه يكاد يغضب ويعتب وقال

أهكذا تقول ؟

فبغتنا واعتقدنا اننا قلنا كلمة غير لائقة بدون ان نشعر . ولكن البطريرك انقذنا من البغتة اذ قال

— انت في ضيافة ؟ وهل الذي يمكث في بيته يكون في ضيافة ؟ ان هذه الدار يا ولدي هي بيت كل لبناني ومن ينزل فيها يكن في بيته لا في ضيافة احد »

. . .

كنا نزور تلك الجهات اثناء النهار وفي المساء نعود الى المبيت في الدير

وبعد العشاء كنا نجلس حلقة حول البطريرك في القاعة الكبرى فنتحدث ساعة عن امور كثيرة ولكن المحور واحد في كل حديث وهو لبنان واستقلاله وما آلت اليه احوال البلاد بعد اعلان الانتداب

وفي المدة الاولى من وصولنا كان في زيارة البطريركية المطران الايطالي باليكا وكيل مطران رومية ورسول البابا الى الشرق ومعه القاصد الرسولي والمطران مبارك فاستقبلت قرى الشمال مندوب البابا استقبالاً دل على تعلق الموارنة بالكرسي الرسولي

وفي الليلة الاخيرة من ليالي المطران باليكا في الديمان تبودلت الانخاب ولكن بالايطالية فكانت لغة ميسوليني تسيل مملوءة بالعواطف والمجاملة بين الاقداح

. . .

جاءني المطران فغالي وقد تخلفت بعد الطعام عن حضور الصلاة وقال لي

— ان البطريرك نظر اليك وهو مارّ من هنا نظرة غضب

— ولماذا ؟

— لانك لم تصل مع الجماعة في الكنيسة

فقلت له

— أليس معك يا مونسنيور سبحة صلاة ؟

فتناول سبحة جميلة و عطانيها فاخذتها ودخلت على مجلس البطريرك وهي في يدي فابتسم البطريرك الشيخ ابتسامة عذبة وقال

— كان عليك ان تصلي في الكنيسة لا هنا

. . .

في اليوم التالي من وصولنا الى الديمان استيقظنا قبل الفجر على اصوات وضجة

— يا فتاح يا عليم ! ماذا جدعلينا في هذا الليل؟

وخرجنا نستقصي الخبر فاذا هنالك عروس مخطوفة من البترون . اقول مخطوفة وكان عليّ ان اقول مقادة رغماً عنها . واشبينتها اديبة حسناء من اديبات البترون تسبح الخالق بوجهها الجميل الجذاب . وكادت العروسة تحرج موقف المطران فغالي اثناء الاكليل لانها ابت تكراراً ان تجيب على السؤال التقليدي « اتريدين فلاناً زوجاً لك ؟ »

وكاد المطران يتوقف عن اكمال الصلاة لولا ان هون الله واحنت العروسة رأسها اخيراً علامة الايجاب

وبدأ شهر العسل على نبع مار سركيس في اهدن وانتهى في النهار نفسه بمرض ام العروسة فكان مع الاسف اقصر شهور العسل

. . .

والان نعود الى الديمان بعد وليمة دير مار سركيس في اهدن ، تلك الوليمة الكريمة التي تذوق فيها المطران باليكا الايطالي طعم « الكبة » نية ومشوية ومقلية وتذوقها بلذة وبكثرة حتى خفنا عليه التخمة ، ولكنه نجا بشفاعة مضيفه مار سركيس

تعودوا في الديمان ان يناموا في الساعة الثامنة والنصف فكان من الصعب علينا ان نطيع هذا الامر الصارم وكنا نفلت الى سطوح الدير الجميلة ونقضي هناك بعض ساعات مع الرفيق الفاضل سليم بك رعد نسيب اللبناني الكبير نجيب باشا ملحمه . ولا يسها عن بال القراء اننا كنا برفقة الباشا في الديمان = وسليم بك رجل عالم خفيف الروح نصبي المزاج ، لا يقدر فرع من فروع العلوم ان يعتب عليه حتى علم تفسير الاحلام . وكان صفاء السماء وسكون الليل وهدوء الطبيعة ورقة النسيم ، كل هذه كانت توحي الينا البحث والجدال فكنا ننتقل من علم النجوم الى فلسفة الاديان الى تفسير الاحلام الى سياسة الاستانة وننتهي اخيراً بشيء من الشعر ، واكثر ما كان يدور حديثنا على الاديان . فكأن روح الديمان اوحت الينا هذا البحث على سطوحه

ولكني انصح ذوي الايمان ان لا يتعمقوا كثيراً بالبحث في اسرار الاديان حتى لا يقودهم البحث الى الريبة والشك

وكان مع الباشا — عدا قرينته الفاضلة — جان بك نقاش — نسيبة اديبة من مصر هي لبنانية الاصل . فتاة لم تتجاوز الثامنة عشرة « على عهدتها » سمراء هيفاء مملوءة لطفاً وذكاء وادباً فكانت تحاول ان تفلت من القفص عند المساء لتشترك في احاديثنا على السطوح ولكن اوامر الدير ، والباشا ايضاً ، التي كانت تغض الطرف عنا كانت شديدة عليها فكانت تذهب كالنعجة الى غرفتها ولكن ليس بدون دمدمة ، واظن انها طالعت في هذه المدة اكثر كتب الصلاة ، اذ ليس في الديمان كتب للمطالعة غيرها

. . .

كفرصغاب قرية كالحديقة بين بشري واهدن هي ملك الشيخين يوسف وسايد اسطفان . دعي الباشا ودعينا معه الى مائدة الشيخين فكانت هناك مظاهرة دلت على تعلق اللبنانيين بهذا الرجل الكبير واعترافهم بفضله على البلاد في عهد السلطنة قبل الدستور يوم كان وزيراً عظيماً

واجتمع اهالي القرية فتياناً وفتيات حول قصر مشايخ آل اسطفان يهزجون ويرقصون طيلة ذلك النهار

اما الكرم والذوق فقد تجليا في دار الشيخين باحلى المعاني

وفي اليوم التالي كنا في ضيافة الاستاذ موسى بك بسترس في حصرون ، وفي حصرون نخبة كريمة من اللبنانيين المتمصرين جاءوا اقضاء فصل الصيف بينهم فتيات كحوريات الجنان يترقرق منهن اللطف الادب فيسيلان انساً على تلك الوجوه النواضر ، وكان يوم حصرون يوماً جميلاً ، واما موسى بك فاديب جم التهذيب واللطف تربيته انكليزية واخلاقه ايضاً ورغم جنسيته الانكليزية فانه لم ينس لبنانيته امام عظمة الجنسية البريطانية

. . .

من حسنات نجيب باشا الكثيرة انه يسعى دائماً الى التوفيق وتوحيد الكلمة ومن مميزاته انه ممسوح الراي فقد وفق في اهدن بين زعماء عائلتين كبيرتين طال خلافهم حتى كاد يستفحل

وما علمت بشري بوجود الباشا في الديمان حتى جاءه وفد منها يدعوه لزيارتها بالحاح فوعدهم بزيارة قريبة

وقد انتشرت فروع حزب التقدم اللبناني في تلك

الجهات انتشاراً سريعاً

كنا نتمشى مرة يوم السبت في اروقة الديوان فاذا بالمطران فغالي ينادينا الى مكتبه . دخلنا فاذا هناك بعض الزوار وبينهم رجل شاب غريب حليق الشاربين نحيف البنية غائر العينين جلس في الزاوية وقد التف حوله الحاضرون

فتقدم المطران فغالي باسماً وقال

ـ تعال اعرّفك الى زميل لك

فقلنا ـ المسيو دي كيريليس طبعاً ؟

وهكذا كان

وجلسنا نتحدث

والان ليسمح لنا القراء ان نترك بقية الحديث الى العدد القادم

اسرار النافعة

ستي تسرح وانا امرح

— ٤ —

ربما تكون حكومتنا الموقرة قد ظنت انها « عرح وتنظيف » الاموال من امام بعض موظفي نظارة النافعة – وقد كانت هذه النظارة تنفقها بدون مصادقة الحاكم – تمنع الخلل وتحسن الحال، غير ان حوادث عديدة قد برهنت عكس ما زعمت اليه الحكومة وذكرتنا بحكاية البراغيث مع ست البيت التي لم تجد رغم التجارب العديدة واسطة افعل من اظافر ابهامها القوية

عزمت نظارة النافعة على تحصيب قسم من طريق المنافع العامة غره ( ) اي طريق البحر . حكاية هذا القسم ان السلطة العسكرية رات على اثر الاحتلال انه يصعب على سياراتها جداً المرور عليه لان الدواليب كانت تغرق فيه لرخاوته وهذا ناجم من عدم وجود اساس للطريق او ما يسمونه (باوكاج) فعمدت السلطة العسكرية وقتئذ الى ترميم هذا القسم ونقلت له الحجارة من مكان بعيد وكلفها ما كلفها من الاموال حتى اصبح القسم المذكور صالحاً للمرور ذا اساس متين . ولم يبق على نظارة النافعة سوى تقديم البحص وحدله

فعمدت ان تقوم به في اواخر شهر اب من السنة الغابرة ثم عادت فابطلت مناقصة ذلك التاريخ بحجة ان تعديل المقاول جاء فوق تعديلها

وعندما اعادت المناقصة في خلال شهر ايلول من السنة نفسها وقع الالتزام على احد مقاوليها الاخصاء باسعار بخسة جداً لا يتمكن المقاول من القيام بعمله طبقاً للشروط دون خسارة كبيرة

اما سر الحكاية فهو ان المقاول عمد الى اقتلاع الحجارة من اساس الطريق المعروفة (بالباوكاج) المرصوفة رصفاً متقناً بواسطة السلطة العسكرية وكسرها لتحصيب الطريق في القسم المذكور

وقد جرى ذلك في شهر ايار من السنة الحالية حيث اتفق مرور من لهم المام بهذا الفن فوجدوا ان الطريق خالية عارية من اساسها المتين ولسان حالها يقول :

« اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا »

فهل لحضرات مراقبي ادارة النافعة ان يفيدونا عن هذا الفن الحديث وان هذا الرصف غير ضروري في تلك النقطة من الطريق ؟

وهل حضرة المراقب الذي زار هذه الاشغال عدة مرات في خلال شهر ايلول الذي قبض ما خلا راتبه المقرر قيمة مصاريف سفرياته المعلومة ادرك ما حل بهذه الطريق وما اجراه المقاول بها لنفعه الخصوصي وهل عاقبه على فعلته هذه ؟

وهل سها عن باله ان شهور الصيف الثلاثة ستنقضي ويعقبها ستة اشهر الشتاء بامطارها الغزيرة فتصبح تلك البقعة بحيرة لالتقاط السيارات فتجبر ادارة النافعة لوضع ورشة تعميرات متمادية لتخليص السيارات ؟

ان نظارة النافعة الموقرة قد رفضت استلام بعض الطرق بحجة ان اشغالها تمت بدون اذن منها في حين انها استلمت هذه الطريق على علاتها . وهذا دليل واضح على ان هذا العمل قد تم بمعرفتها ورضاها لامر نجهله . وترى بعض موظفيها طربين مسرورين بهذا العمل ومرددين مع البراغيث « ستي تسرح وانا بمرح »

الامضاء محفوظ

حاشية

اننا نطلب المعذرة من جميع المقاولين الذين وافونا بملاحظاتهم المتعلقة بموضوعنا هذا لعدم امكاننا من نشرها عند ورودها وذلك لكثرة المواد المتراكمة لدينا الان ولكننا سننشرها تباعاً في الاعداد المقبلة . ونكرر وعدنا لهم بطبع مجموعة هذه المقالات بكتاب يقع بخمسة وعشرين صفحة يباع في مكتبة ادوار الجليل في شارع البوسطة وثمنه ربع ليرة سورية فقط وسيوزع هذا الكتاب على حضرات النواب عند المناقشة في ميزانية النافعة

اقام الامير فؤاد ارسلان في دار شقيقه الامير توفيق في عاليه مأدبة للمسيو كايلا حضرها رئيس المجلس النيابي

كان (المعرض) اثناء تغيب منشئه طيلة الاسبوع الفائت في عهدة صديقه الصحافي اسعد افندي عقل وقد رأى القراء ولا ريب مقدرة هذا الكاتب الوطني الجريء. فنشكر له غيرته وعنايته

عاد من اوربا حضرة قنصل رومانيا في بيروت مع عقيلته المحترمة فنرحب بهما

وصل الجنرال غاملان قائد القوات الفرنساوية في الشرق الى دمشق واستعرض الحامية هناك ثم سافر تواً الى ادرع واستلم القيادة وقد عرفنا ان طلائع الهجوم قد بدأت بشكل مثلث

قالت الطان ان الجنرال سراي لو طلب رأيه في تعيين الجنرال غاملان قائداً لجيش الشرق لربما وافق عليه

اجتمع المسيو دي كيريليس بالجنرال ميشو ساعتين في دمشق

ذكرت رصيفتنا الوطن ان المسيو دي كيريليس ذهب الى الديوان مع المطران مبارك والحقيقة انه ذهب لوحده حتى ان المطران مبارك لم يكن موجوداً هناك يوم وصوله

علمت الزمان انه نشبت معركة بين الجند والثوار انتهت بفشل الثائرين

جاء في بلاغ رسمي نشرته السلطة ان الجنرال غاملان تحادث مع الجنرال سراي قبل سفره الى دمشق

اعدم شنقاً ثلاثة من المجرمين المحكومين بالاعدام في دمشق

اعتدى العربان في الصحراء على قافلة من قوافل نرن تقل مفوضاً اميركياً في طريقه الى طهران فقتل من القافلة ضابط فرنساوي كبير وجرح ضابط اخر وقتل عدد من البدو وقبض على ثلاثة جيء بهم الى دمشق وقد فهم ان هؤلاء العربان هم من عرب الروله التابعين لنوري الشعلان

عقد سمو الامير عبد الله اجتماعاً جمع فيه مشائخ القبائل وطلب اليهم عدم الاشتراك في ثورة جبل الدروز فوعدوه خيراً ولكنهم طلبوا منه مقابل ذلك عزل الركابي باشا

نشر سلطان باشا الاطرش بلاغاً قال فيه ان الدروز مصممين على مواصلة الكفاح في الجبال حتى يقتل جميع القادرين منهم على حمل السلاح

تقول جريدة الاوفر ان المسيو بانليفه اعلم المرشال ليوتي ان الحكومة الافرنسية ستعين خلفاً له في مراكش في شهر تشرين الاول القادم

وذكرت ايضاً ان المسيو بانليفه سيدلي بالتعليمات نفسها للجنرال سراي



إسماعيل باشا صدقي

وزير الداخلية في مصر الذي استقال تلغرافياً من الوزارة وهو اليوم موجود في رومية وقد عرضت عليه سفارة رومية فابى



عبد العزيز باشا فهمي

وزير العدلية السابق في مصر ورئيس حزب الاحرار الدستوريين · اقيل من الوزارة لانه ابى ان يصادق على حكم علماء الازهر بحق الشيخ عبد الرزاق وقد استقال معه ثلاثة وزراء من الحزب هم اسماعيل باشا صدقي وزير الداخلية وتوفيق باشا دوس وزير الزراعة ومحمد علي باشا وزير الاوقاف

الزوجة ـ ما هي امانيك بعد الموت ياعزيزي
الزوج ـ اريد فقط ان ابقى في القبر وحدي ··



البرنس احمد سيف الدين

الذي فرَّ مؤخراً من مستشفاه في انكلترا ويؤكدون ان فراره سيكون سبباً لازمة سياسية بين انكلترا ومصر من جهة وتركيا من جهة اخرى · ويقولون انه وصل الى الاستانة مع والدته ومحاميه وستطالب تركيا بحقوقه لانه ما برح من رعاياها

وهذان الرسمان يمثلانه في حالتيه · الاولى وهو شاب قبل حادثته المعروفة والثانية وهو هرم في مستشفى المجانين





شيخا عقل جبل الدروز

هما الشيخ محمود ابو فخر « عن اليمين » والشيخ احمد الهجري « عن الشمال »



املي

— ٤ —

كان سكوتك · · طويلاً · · · !
فاستحوذ عليَّ قلق مؤلم
كاد يضيع معه املي !
وشعرت باليأس يتسرب الى نفسي
في زوايا السكون

حتى اني لم اتمالك من ان اصعد زفرة ندم
تجاوب صداها في اعماق اعماقك

ما كنت احسب بعد ما رأيت من ترددك
ان هذا القلب القاسي !
سيتهشم على صخور العواطف فتلين صلابته
وان هذه العيون الواسعة
التي تقول « لست اعرف الرحمة معنى ! »
ستستحيل الى ينبوع يفيض رقة وعذوبة
لا ! لا ! · ما كنت اظن ان هذه النفس الراقدة

ستثور كالبركان
وينبثق منها شعاع
يبدد عني ظلمات اليأس المتكاثفة !

ما ارق كلماتك واعذبها !
فقد كانت بلسماً لجراح قلبي العميقة
وما الطف ما ضمنتها من العواطف والمعاني
فقد اعادت اليَّ حلاوة الامل
بعد ان ذقت مرارة اليأس
آه ! كم انت كريمة !
أتطرحين الي فؤادك كي نتشاطره ؟
وتقدمين لي صدرك مأوى
ارجع اليه في ساعات المساء
حيث اجد اللذة والراحة والهدوء !



الرجل العجيب الدكتور طهرا بك

ظهر في باريس رجل عجيب هو الدكتور طهرا بك المصري الاصل وهو يقوم بامور فوق المقدرة البشرية فيطعن نفسه بالخناجر بدون ان يشعر ولا يجري الدم من جروحه الا ساعة يريد ويلحم جرحه حالاً مهما كان بليغاً ولا يبين له اثر . وقد امات نفسه مرتاً حقيقياً مدة ١٢ دقيقة ثم كشف عنه التراب فاذا هو قد عاد الى الحياة ويقول انه ظل ميتاً مدة ٢٨ يوماً في اثينا ثم عاد حياً وقد دعا الدكتور طهرا بك اطباء باريس لفحصه عند اجراء عجائبه حتى يتحققوا من اعماله ومقدرته ، وقد كتبت عنه مقالاً طويلاً مجلة الالستراسيون .



وديع افندي عبود

احد مهاجرينا الافاضل الذي عاد حديثاً الى وطنه بزبدين فنأمل ان يقتدي به الكثيرون من المهاجرين اللبنانيين حتى يعمر بهم هذا الوطن العزيز



الدكتور انطون شلفون

ارسل الينا السيد احمد حسن السبع هذه الكليشه وطلب الينا نشرها وهي تمثل الدكتور انطون الشلفون صاحب المستوصف المعروف باسمه وذلك اعترافاً بفضله في مداواة السرطان بواسطة الراديوم

من اقوالهم في الحب

يقول المعلم ــ الحب عملية رياضية كثيرة التعقيد

ويقول الطبيب ــ الحب مرض عام بوجه عام نتيجته خطرة

ويقول المحامي ــ هو حجر الاساس لكل الدعاوي

ويقول المهندس ــ هو الدعامة غير الثابتة في بناية الهيأة الاجتماعية

ويقول الروائي ــ هو المورد الذي لا ينقطع لكل الذين يؤلفون روايات

القاضي يسألها في دائرة الاستنطاق ــ هل انت متزوجة

هي ــ نعم تزوجت مرتين

القاضي ــ كم عمرك

هي ــ ٢٤ سنة

القاضي ــ مرة او مرتين

ــ وهل نال مركزاً بعدئذ

ــ نعم نال مركزاً ثابتاً سيبقى فيه ١٥ سنة

ــ اين

ــ في السجن

الزوجة ــ الا نذهب في هذا الصيف الى الجبل حسب العادة

الزوج ــ كلا يا عزيزتي فقبل ذلك يجب ان نفتكر بالديون التي علينا

الزوجة ــ والكننا نقدر ان نفتكر بها هناك . .

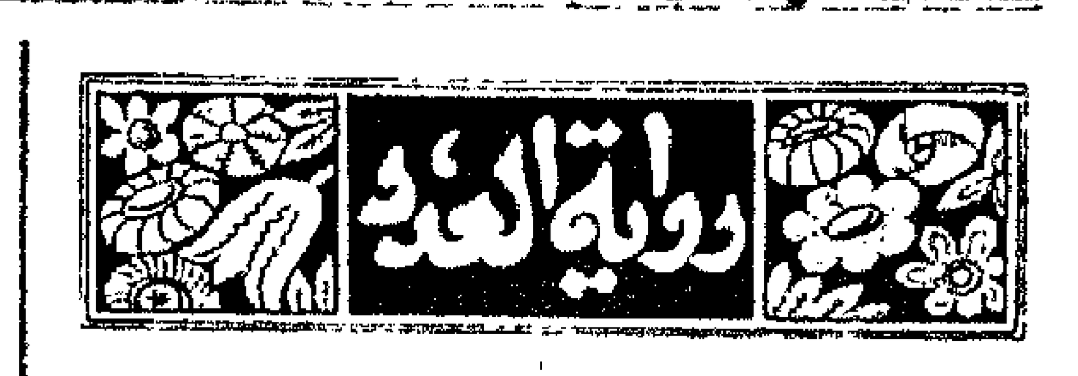
فما اسعدني حقاً بهذه النعمة

التي ساحافظ عليها كاعز شيء لديّ

الجامعة الاميركية وهيب الشيخ

الاول ــ هل سمعت بتلك الفاجأة الهائلة التي اصيب بها جاك يوم عرسه

الثاني ــ نعم لقد كنت هناك ورأيت العروسة



هندي في المصايف

دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل والحلقات الراقصة ما برحت آخذة في الاشتداد متتابعة بين لحظة واخرى على السطح الخارجي (الفندق الكبير) المطل على اجمل ما رسمت يد المهندس الاعظم من المشاهد البديعة الخلابة في سفوح لبنان واوديته فلا تكاد الاوتار تستريح من انينها حتى تعود فجأة الى ترجيع همسات القلوب الكبيرة التي جمعتها كما تجمع اللاّلىء ، مرسلة الى الاسماع تلك الالحان الشجية التي اصبحت اللسان الاوحد لجميع البشر فكم من مرة تصادف ان تكون رقصة الفوكستروت او احدى اخواتها الجامعة حولها الالوف من الشبان والشابات المتعبدين بخشوع عظيم لابراتها ، دائرة دوراتها المسكرة في نيويورك وباريس ولندن وبرلين والاسكندرية كما في صوفر وعاليه واهدن وموسكو ودوفيل وبغداد وبمباي ودمشق في وقت واحد ـ لذلك لا يخطىء من يطلق على الالحان الراقصة الافرنجية العصرية لقب « الانترناسيونال »

...

وما كاد الهزيع الثاني من الليل يطل على تلك الحفلة حتى بدأ الرجال الرسميون والشيوخ والهرمات ينسحبون وابواق السيارات تملأ الفضاء بصراخها واصواتها المزعجة لترشد اصحابها الشملين اليها

اما الشباب فحدث عن حماسته ولا حرج فقد تدفقت الخمور الفاخرة على المناضد وحولها من الجنسين الجمال والشباب والفرح فلا تكاد الخمر تستقر في الكؤوس حتى تكون الشفاه الحمراء البارزة ارتشفتها دفعة واحدة وتوردت الخدود وتصبب العرق عن الجباه الناصعة البياض وذبلت العيون وعلت الاصوات كصياح العصافير ، حاملة الى البعيد بعض الوهن الذي دب الى الصدور المثقلة برمانها وتفاحها وفي وسط تلك المعمعة كان السكون مخيماً فوق منضدة منفردة على ذلك السطح الفسيح وقد جلست اليها حورية ناعسة اللحظ ، سوداء العينين رقيقة الساق بارزة النهد ، ناحلة القوام ، بيضاء الثوب ، مقصوصة الشعر وقد شدت انامليا على لفافة تبغ كانت تمجها تباعاً بلهفة فاقت لهفة اعظم المدخنين ، مرسلة الى ما حولها لوالب مستطيلة من دخانها العطري الكثيف وفي كل موجة منه اقاصيص وافكار وخيالات شابهت الصور المتحركة الممثلة ما يجول من العواطف والهواجس في تلك النفس الضعيفة الجميلة

وكأن النسمة الباردة التي هبت وقتئذ قد جددت همم الراقصات والراقصين فمشوا الى بعضهم بعضاً وتنازلوا في ذلك الميدان الساطع بانوار الوجوه والكهرباء وتشادت الايدي وتلاصقت الصدور وتمايلت القدود بالوانها الحريرية الزاهية المتعددة والبارزة محاسنها وراء تلك الاثواب القصيرة الشفافة ، فكانت واقعة قلما استطاع قلم ان يتناول جميع اجزائها لما فيها من ابواب اللباقة والخفة والسحر والبهاء والطيش !

ولم تكن البنات العذارى الابكار اللواتي عرفن بالتحصن والرصانة باقل من المتزوجات اندفاعاً في هذا المضمار وذلك ما يدعو الى التألم والتبصر بجلائل الامور قبل وقوعها ولكن هو الغرب حمل الينا هذه الهدايا المزخرفة السامة فلم نكتف بجرعة الطبيب بل تناولنا منها فوق حاجتنا حتى اصبح الشراذ كلاً مألوفاً وعدّ من اعرض عنه متقهقراً . . افبل سمع بخطر — وقف مهدداً امهات المستقبل — يضاهي هذا الخطر المفجع ؟ !

واقبلت فتاة جميلة تنتمي الى عائلة غنية محترمة لم تتجاوز نصف العقد الثاني على السيدة الحسناء فجلست الى جانبها وبعد ان تناولت جرعة من الشمبانيا خاطبتها قائلة :

— ألم يرجع الفرد بعد يا هنريت ؟

وكأن هذا النداء قد استعاد انتباه الحسناء فتمتمت — لا وارسلت الى مخاطبتها الجديدة نظرات طفحت بالحب والحنو وقالت لها اترقص ياعزيزتي (لوريس) هذه الدورة سوية ؟ دعينا من اخبار هؤلاء الرجال ؟

وهكذا هربت من حديث رجل احبته حتى العبادة ووقفت له اجمل سنيها واختارته من بين مئات الطالبين فما كان منه في هذا الصيف الا ان علق بحبال احدى الافرنجيات رفيقة احد المقاولين ، فهجر مصيفه وزوجته ولحق بفاتنته الجديدة فكان يتنقل بها من ذروة الى ذروة طائفاً بحبها الموقت الخفيف في الفنادق والقرى الآهلة العالية التي ضاق بها صدر الجبل

ورقصت هنريت فالت اليها جميع الانظار وتطلعت السيدات الى محاسنها محسودة من كمالها اما الشبان فقد تدلت اعناقهم معجبة وهم يتساءلون ـ لماذا ترقص مع احدى صديقاتها ؟ ؟ واليس يخاف على النبيه ان شبان ذلك المصيف لم يدعوا امرأة تحزن في ما بينهم وكم ازالوا الشجن عن صدور الارامل والمهجورات رقصت فتورد خداها وتلقت ابتسامات الجميع بابتسامة احسن منها ثم قادت رفيقتها الى المقعد وتناولتا جرعة طويلة من كاسيها وما كادت هنريت تستقر في مكانها حتى التقى نظرها بعينين سوداوين لامعتين كسراجين وقد برز منهما شرر غريب ، واحاط العينين وجه حليق ارتسمت عليه مظاهر الجمال والشباب والرجولة اطالت النظر اليه دون انتباه فشدد في التحديق بها وقد اسفر استرسالها هذا عن تجاسر الشاب على طلب الرقص معها اما هي فكادت لا تجيب لانها وقفت تحت تأثير العينين الاتيتين من وراء نهر الفرات ، من بلاد السحر والخرافات ، واطاعت ارادة فارسها الجديد مرغمة مفتونة فرقصا رقصة طويلة كاد السطح يتمايل من جراء ثمله ولذته بها

وكان الشاب الغريب يهمس في اذنها بين اونة واخرى كلمات كأن بها سحراً جعلتها مراراً تطبق جفنيها تاركة جسمها النحيل مشدوداً الى ذلك الصدر المنحني عليها كالغطاء

تعب جميع الراقصين واطبق جفون اكثر الجميلات وسكنت السنة جميع المتنادمين والعشاق ولكن « الغريب الهندي » ورفيقته ـ وله في كل ليلة رفيقة — لم يتعبا وجددا مراراً الرقصة ذاتها برغبة واندفاع عظيمين فاعجب الجميع بهما وقابلوهما بالتصفيق فكانت الاودية القريبة تردد تصدية الايدي مشتركة في نهاية هذه المعركة الليلية مع الضيوف بالفرح والاعجاب

وتفرق شمل اكثر الحاضرين عند الساعة الثانية والنصف ما عدا الذين واللواتي لا يجوز لهم ان يهجروا حفلة راقصة ما دام هناك وتر ينبض وكأس يلمع . واخر الحفلات الراقصة دائماً كثمالة الكأس هي لذيذة ثمينة وان كانت لا تخلو من بعض المرارة

ونزل عدد الراقصين الى نصفه وكان بين الثابتين هنريت ورفيقها الجديد . هي لم تدرك السبب الذي دعاها الى الاستسلام لمشيئة هذا الشاب الخفيف الرأس على الرغم من وجود عشرات الشبان امثاله في تلك الحفلة ولكنها في وسط حزنها وتألمها من غياب زوجها مع عشيقته رأت في عيني هذا الشاب الغريب صفاء نية وطهارة قلب حملاها على الاستسلام اليه في رقصة صغيرة بددت عن صدرها بعض الهموم والغيوم

وكأن صوت احدى السيارات التي وقفت على الباب الخارجي في وسط ذلك السكون النابض بالقلوب الحساسة الشابة قد نبّه النعاس في العيون فتحولت الى مدخل المرقص لترى القادم وهو ولا

ريب واحد من مئات الشبان الموسرين في لبنان وبيروت المتنقلين ليلا بين المراقص والملاهي على سياراتهم الفاخرة والمتغلغلين في الفنادق الكبرى الى الغرف التي لا يعرفها سواهم وقد جلس حولها اللاعبون ·

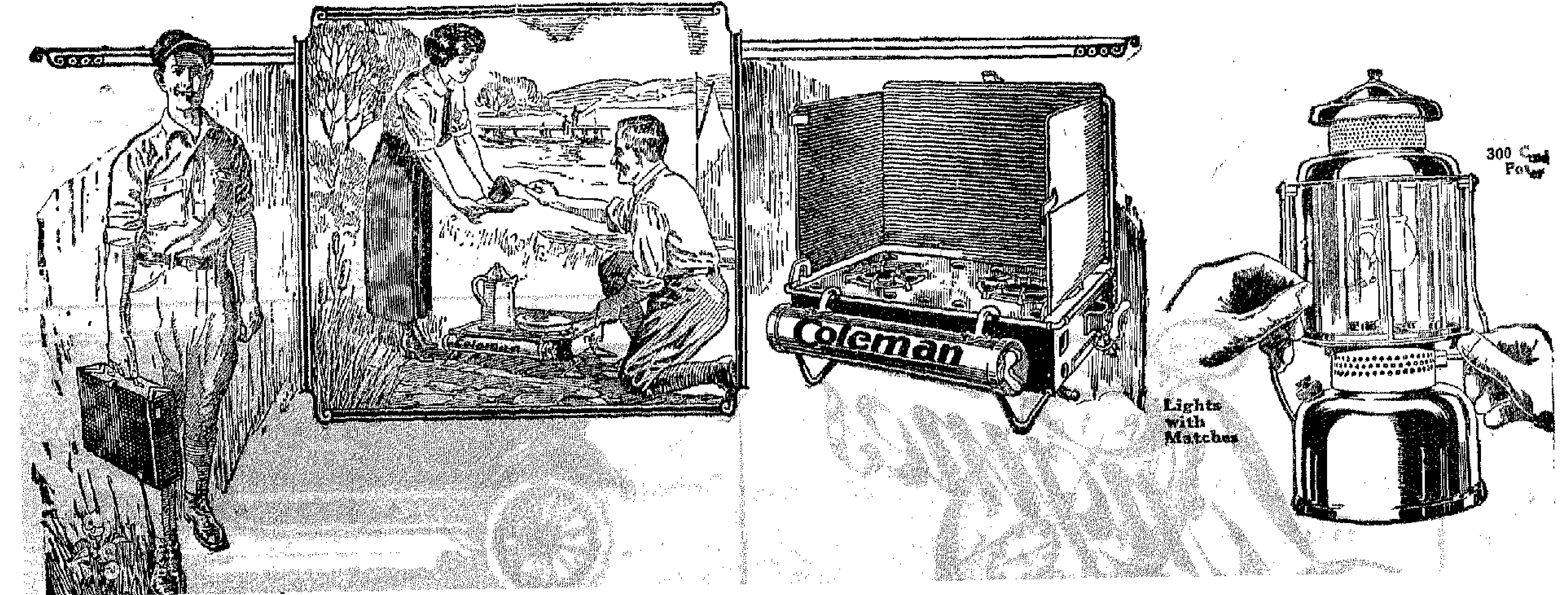
حدقوا بالمدخل وفي هذه الاثناء كانت الرقصة في اشد احتدامها وهنريات مستسلمة الى رفيقها يشد الخصر منها اليه بيديه الواسعتين وقد استعادت تذكارات ايام الفرح والطرب في اول عهد زواجها، واذا بالداخل وقد استندت الى ذراعه امرأة جميلة شقراء اللون حاسرة الصدر والرأس ، هو الفرد زوج هنريات الجميلة · دخلا فلم يعرفا لاول وهلة جميع من حولها وقد برز السكون عيونهما وحركاتها اما هنريات السكينة فما كاد نظرها يقع على زوجها الفاسق ومعشوقته ـ وهو لاول مرة يستصحبها الى الفندق ـ حتى انقلبت باردة بين يدي رفيقها الغريب فاحتملها الى كرسيها واقبل عليها الحاضرون ومنهم طبيب اخذ يفرك كفيها ويفتح جفنيها وينشقها من سائل منبه ـ وكم يشعر المرء بالحاجة الى الطبيب في مثل هذه الحفلات التي لا نهاية لها ـ وكان بين المتفرجين زوجها الذي لعبت الخمرة برأسه فاقترب منها وخاطبها : هنريات! انت ا ?! كم مرة قلت لك لا ترقصي ولا تسهري !

ألا تشفقين على صحتك وشرفي؟

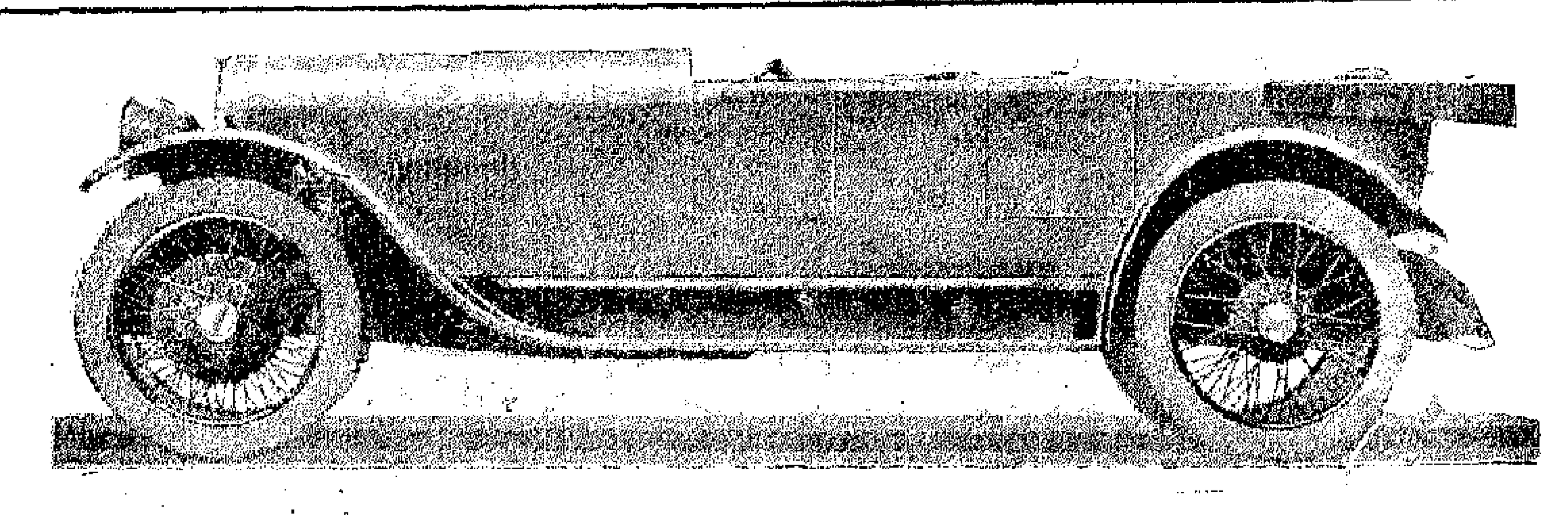
وكان مفعول هذه الكلمات الجارحة الصادرة عن ثمل ساقط اعظم من مفعول «ادتر» ففتحت عينيها الكبيرتين ورأت زوجها ينظر اليها نظرات سخط وغضب فقالت له « اذهب معها » واطبقت جفنيها ثانية

اما هو فنظر الى الشاب الممسك بها والعاطف عليها وادي قبل ان تغمض جفنيها ارسلت اليه ابتسامة طافحة بالحنو وعرفان الجميل ، نظر الى (الهندي الجميل) بعينين تتوقدان غيظا واقترب منه وصفعه ثلاثاً فترك هذا حمله الخفيف على مهل واقبل على الزوج الضارب وامسكه بعنقه وشد عليه بيديه الواسعة حتى برزت عيناه من وكريهما وصاح مستغيثاً ما القابض فظل ماضياً في عمله لولا صرخة صعدها صدر هنريات وقد فتحت عينيها ورأت مشهد زوجها تحشرج روحه بين مخالب فاتنها الجميل ـ تركه ولكن بعد ان اصبح جثة مشوهة فنقل الخدم الزوج الخائن والزوجة المظلومة الى فراشيهما وتفرق شمل الحاضرين ، وجلس (الهندي) يدخن وحده حشيشة بلاده ويحدق في الظلام متذكراً العينين الجميلتين الشبيهتين بمياه نهر الكنج اللتين سحرتا لبه في هذا الليل ، راقباً طلوع الفجر ! · ·

اسعد عقل



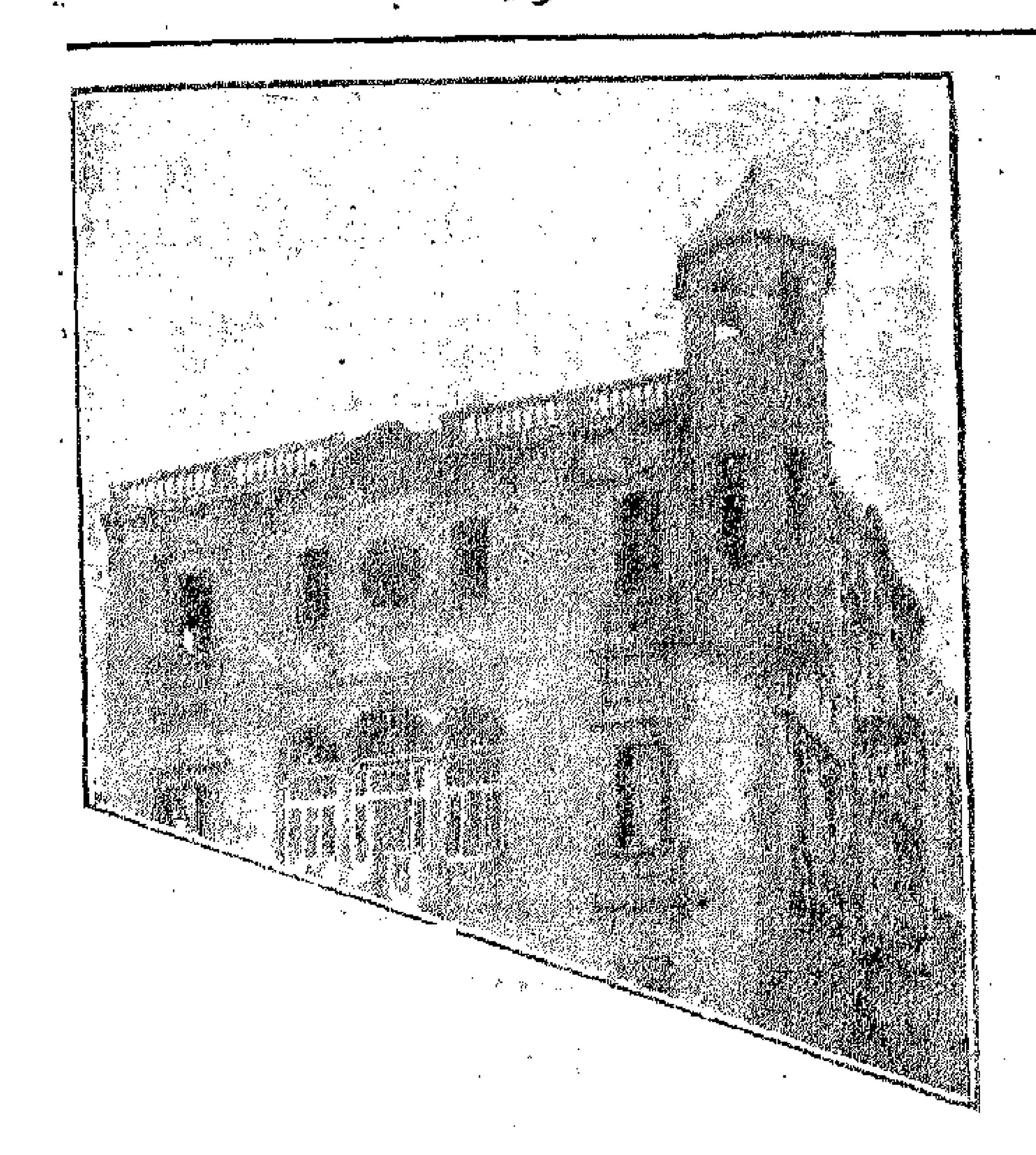
للسفر الى بغداد
خابروا شركة نقليات
قوتلي وطويل وشركاهم
بيروت خلف السراي القديمة
تلفون ٤٥ ـ ٨

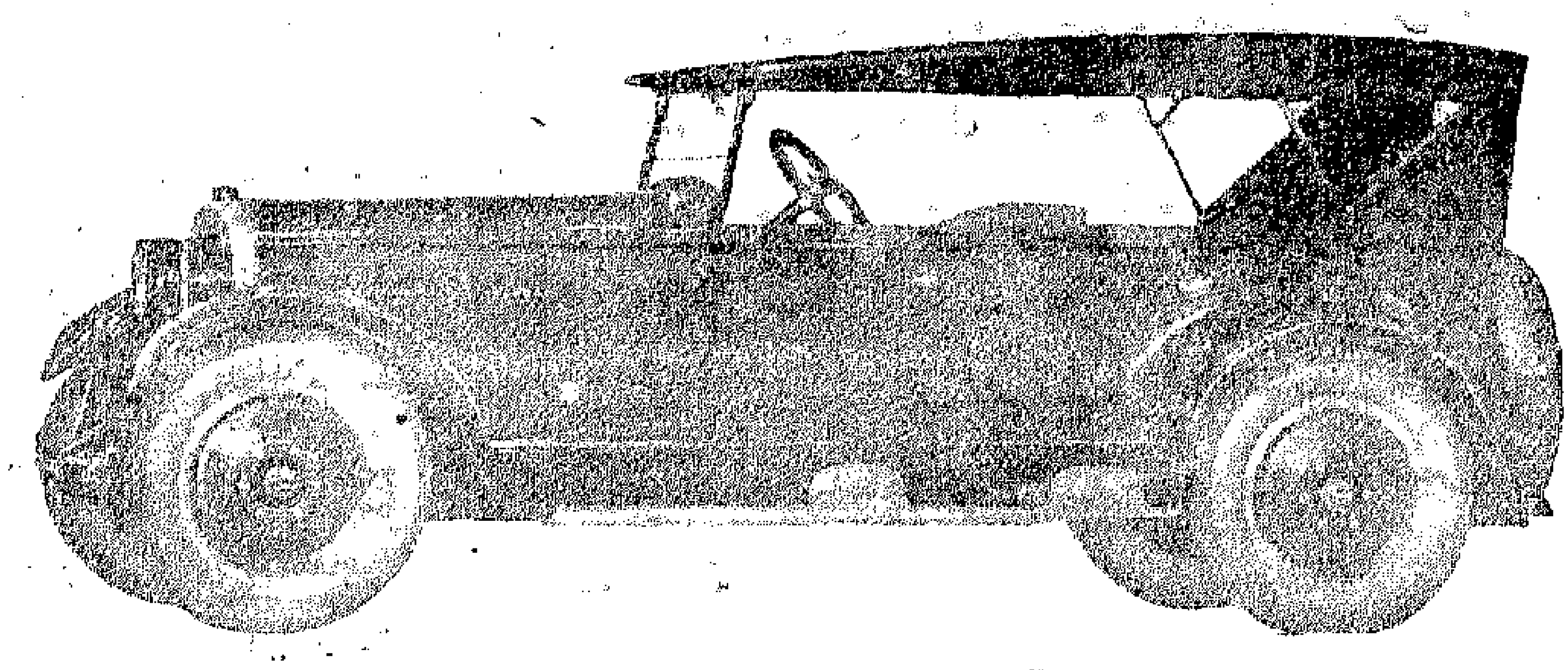


Chenard-Walcker

اذا جربت اوتوموبيل شنار ـ ولكر اشتريته لا محالة وذلك اسرعته ومتانته ومقطوعيته القليلة للبانزين

الوكيل العمومي للبلاد العربية = محمد علي بيهم = بيروت





NASH

اوتوموبيل ناش

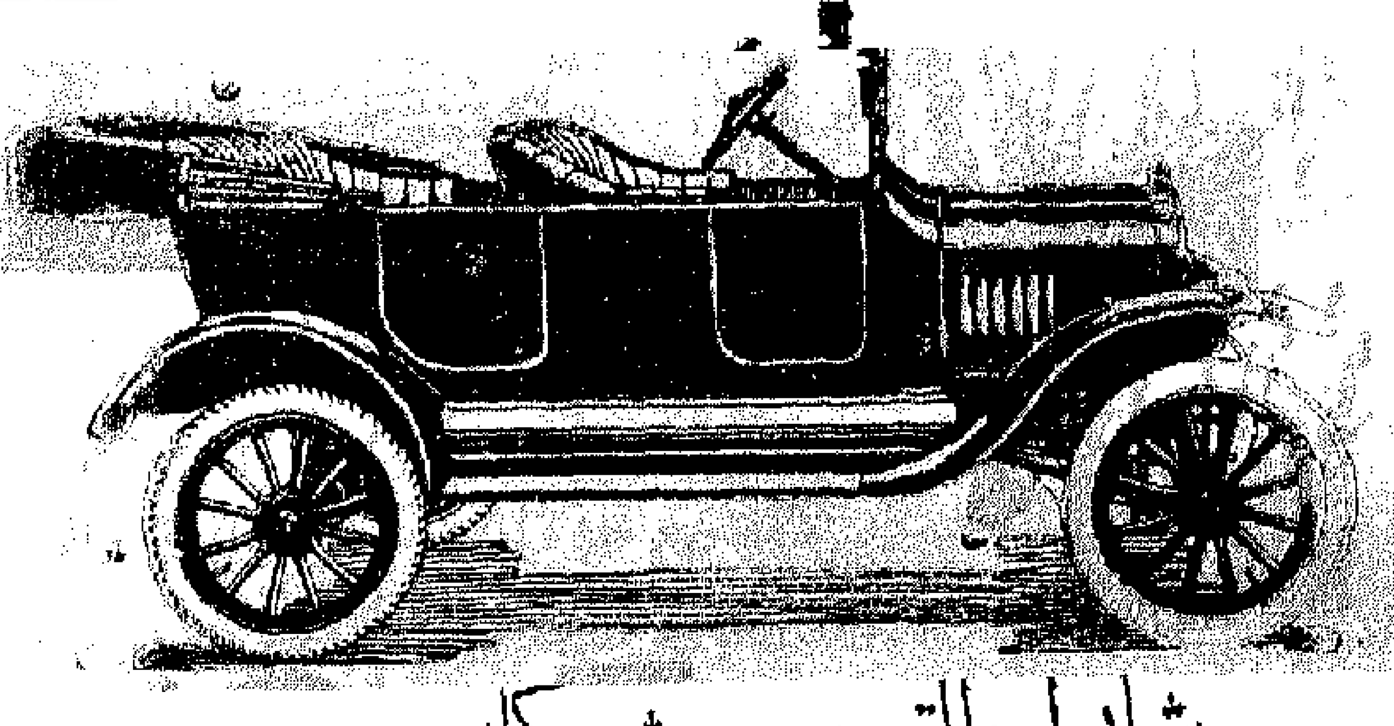
اقوى السيارات في الطرقات الصعبة واقطع الصحراء وقد اظهر الاختبار انه امتن واصلح اوتوموبيل لطريق بغداد طهران. كل لوازمه موجودة في محلات ناش واوتوموبيل الوحيد في لبنان وسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت طريق الشام ١١٤ ـ ١١٦

المستوصف العام للدكتور شلفون ـ شارع مار نقولا

هو اول مستوصف انشيء على الطراز الحديث في بيروت جامع عموم الاكتشافات الحديثة يرى فيه المريض كل ما يلزمه للتشخيص والمعالجة سواء كان مرضه داخلياً او خارجياً حديثاً او مزمناً فنيه — اشعة رنتجن تبرز للنظر داخل الجسم وجميع التغيرات التي تحصل فيه — لابوراتوار للتحليل الكيماوي والابحاث البكتريولوجية — راديوم لمعالجة السرطان والليف والنزيف المستعصي فيزول بسرعة مدهشة · معدات كهربائية لمعالجة الاوجاع العصبية الصرع، الانثراء لرماتزم الفالج والامراض الجلدية العاصية · قسم للتوليد ومعالجة الامراض النسائية وخصوصاً العقم باحدث الطرق الفنية تحت ادارة اشهر الاختصاصيين وامهر الممرضات



شارل القرم وشركاه ، على الصور

وكلاء اتوموبيلات فورد ومحراث فوردسون وجميع الالات والمعدات الزراعية ومحركات الاتوموبيلات ولوازمها :

فروع المحلات

دمشق حلب طرابلس اللاذقية الاسكندرونة
الصالحية الناعوره التل شارع السراي شارع النهر



اطيب الساعات واتقنها . وكلاؤها
الياس ابو عكر = ساحة الاتحاد

الفرنيني المصور الشهير

مطبعة الجليل* شارع البوسطة بيروت